

فطرنى واليه ترجعون) وقد تقدم أن بسط هذا الكلام له موضع آخر وأنه فى كتاب مفرد على الكلام فى أطفال المشركين . والمقصود أن الولدان يتوفون على ما فطرهم الله عليه من التوحيد والاسلام فهم من سعاداء الآخرة الذين استحقوا دخول الجنة بلا عمل عملوه ولاخير قدموه ، بل برحمة الله عليهم ولطفه بهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

﴿ الباب التاسع ﴾

(فيمن مات له طفل رضيع انه يكمل رضاعه فى الجنة)

قال الامام أحمد : ثنا اسود بن عامر ثنا اسرائيل عن جابر عن عامر عن البراء ابن عازب رضى الله عنه . قال : صلى رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم ، ومات وهو ابن ستة عشر شهراً ، وقال : إن له فى الجنة من يتم رضاعه ، وهو صديق ، ورواه أبو يعلى الموصلى وجابر الجعفى ضعيف * وقال البخارى : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت انه سمع البراء انه . قال : لما توفى ابراهيم يعنى ابن النبى ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « إن له مرضعاً فى الجنة » انفرد به البخارى * وانما كان كذلك لأنه مات وهو مرضع ابن سبعة عشر شهراً ، أو ستة عشر ، وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل فالله تعالى أعلم بالصواب *

وفى بعض الروايات « أن ابني مات فى الثدي وإن له مرضعاً فى الجنة » فان كان هذا خاصاً به عليه السلام فلا كلام ، والاصل عدم الاختصاص ، الا أن يقوم دليل عليه ولم نجده ، وإن كان عاماً فى حق أولاد المؤمنين كما ذكر فى بعض الآثار ولا يحضرنى الآن ولكن متنه « ان فى الجنة شجرة تحمل الثدي يرتضع منها الولدان » فهى بشارة عظيمة للمؤمنين فى ولدانهم وفيه تطيب خاطر الوالدين والله تعالى أعلم *

﴿ فصل ﴾

وقد روى المعافى بن الحسين فى كتاب أنس المنقطعين له فى الاطفال الرضع أن النبى ﷺ قال : « يحجى أطفال المسلمين يوم القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقول الله عز وجل لجبريل اذهب بهؤلاء الى الجنة، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم . فيقال : آبؤكم وأمهاتكم ليسوا بأشالكم لهم ذنوب وسيئات يطالبون بها فيصيحون صيحة واحدة عظيمة بالكين . فيقول الله سبحانه وتعالى وهو أعلم : يا جبريل ماهذه الصيحة . فيقول : إلهى أنت أعلم بهم هؤلاء أطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى يدخل أبؤنا . فيقول الله عز وجل : يا جبريل تخلل الجمع وخذ آباءهم وأمهاتهم واجعلهم معهم فى الجنة »

﴿ الباب العاشر ﴾

(فى أنه يصلى على كل مولود مسلم ويدعى لوالديه)
وهذا باب عظيم لان فيه بشارة عظيمة لكل من أصيب فى أولاده ، أو فى واحد منهم لأنه أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى عليهم وأن ندعوا الوالدين كما سندكره إن شاء الله تعالى . وجهور العلماء على أنه يصلى على الطفل الصغير وإن كان سقطا قد نفخ فيه الروح ، وذهب بعض السلف الى أنه لا يصلى على الصغير ما لم يحتمل . وسندكر ما يدفع هذا القول ويضعفه . قل البخارى : حدثنا أبو الهيثم ثنا شعبة . قال ابن شهاب : يصلى على كل مولود يتوفى وإن لقيه (١) من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام يدعى أبواه الاسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير دين الاسلام إذا استهل صارخاً صلى عليه ، ولا يصلى على من لم يستهل من أجل أنه سقط ، وأبو هريرة كان يحدث عن رسول الله ﷺ . قال : « مامن مولود الا يولد على الفطرة » الحديث * وروى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت : مات ابراهيم (١) لقيه : بكسر اللام وفتح الغين المعجمة أى لغير رشدة (يريد به أنه من الزنا)